دور فرنسا فى مواجهة التحالف الانجليزى الألمانى فى معركة بوفين ١٢١٤م

إعداد

جمال فاروق الوكيل

أستاذ مساعد تاريخ العصور الوسطي كلية الاداب- جامعة قناة السويس

المستخلص:

يسود العداء في العلاقات الأنجلو-فرنسية منذ الغزو النورماندي لإنجلترا ، بسبب احتفاظ ملوك إنجلترا النورمانديين بممتلكاتهم الشاسعة في غرب فرنسا ورفض البريطانيين الاستمرار في حكم هذه الممتلكات باعتبارها فصولًا لملك فرنسا. تهدأ ملوك فرنسا وعملوا على طرد ملوك إنجلترا من ممتلكاتهم في الأراضي الفرنسية ، في حين تشبث الإنجليز بهذه الممتلكات وعملوا على الاحتفاظ بها ، مما أدى إلى اندلاع حروب بين الجانبين ، ووقعت عدة معارك. بينهم. يتناول هذا البحث حلقة من الصراع الممتد بين فرنسا من جهة وإنجلترا وحلفائها من جهة ومن جهة أخرى في الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادي ، وتمثل هذا الصراع في معركة بوفين ، التي اندلعت في ٢٧ يوليو ١٢١٤ م ، وكانت الدراسة بعنوان "دور فرنسا في مواجهة التحالف معركة بوفين الأنجلو-ألمانية ١٢١٤ م. ولن يركز الباحث على معركة بوفين من حيث الدوافع والأحداث ، بقدر التركيز على الدور الفرنسي في مواجهة التحالف الذي شكله ملك إنجلترا وحلفاؤه.

الكلمات الإفتتاحية:

بوفين ، فيليب أغسطس ، ريتشارد قلب الأسد ، الفلاندر ، أوتو الرابع.

فى يوم ١٤ أكتوبر١٠٦٦م نجح الجيش النورمانى[١] بقيادة الملك وليم الفاتح[٢] **William the conquer** فى إلحاق الهزيمة بالجيش الإنجليزى فى معركة هاستنجز[٣] **Battle of Hastings** الأمر الذى ترتب علية تأسيس الحكم النورمانى فى إنجلترا وتتويج الملك وليم النورمانى ملكاً على إنجلترا.[٤]

وظل العداء يسود العلاقات الإنجليزية الفرنسية منذ الغزو النورمانى لانجلترا، بسبب إحتفاظ ملوك إنجلترا النورمان بأملاكهم الواسعة فى غرب فرنسا ورفض الانجليز أن يستمروا فى حكم هذه الممتلكات باعتبارهم أفصالا لملك فرنسا، أما ملوك فرنسا فقد وجدوا فى وجود تلك الممتلكات على حدود أراضيهم خطراً يهدد وحدتهم، ولم يهدأملوك فرنسا وعملوا على طرد ملوك إنجلترا من

---

(١)**النورمان:** اسم يتكون من مقطعين الأول نورث **North** والثانى مان **Manni** وكلمة نورث فى لغتهم القديمة تعنى إله الإغريق لرياح الشمال وبالتالى تعنى الشمال أما كلمة مان فمعناها رجال وبالتالى كلمة نورث مان Northmanni رجال الشمال كما فى اللغة الإنجليزية، وقد أطلق عليهم رجال الدين اسم بايان **Paiens** وتعنى بالفرنسية عبدة الأوثان وقالوا أنهم ليسوا من هذا العالم بل إنهم من الفضاء ونعتوهم بالبرابرة المتوحشين لكون همهم الأول الهجوم على الأديرة والكنائس لنهب ما بها من كنوز ثم تدميرها. ولكونهم من الدنمارك لذا أطلق عليهم اسم دانوا **Danois** ويلاحظ أن بعض المصادر استخدمت تارة نورمان وتارة ثانية دانو وسموا أيضا بالإسكندنافيين لأنهم كانوا من سكان البلدان الإسكندنافية ويقطنون شبه جزيرة إسكيندناوة وأيضا الفيكنج **Viking** هذا وقد تنوعت عناوين المراجع الأجنبية بين نورمان تارة وفيكنج تارة ثانية. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Guillaume de Jumieges, Gest Normannorum Ducum , Ed.J.Marx, Paris, 1914,P.149 – 150; Annales de Lorsch, ***MGH. SS. R. G. I. U. S***, Hanover, 1826, P.38.

راجع أيضا:أسامة زيد :الغزو الدانى للجزيرة البريطانية فيما بين عامى٩٧٨-١٠١٦م فى ضوء الوثائق الانجليزية،بحث منشور ضمن كتاب دراسات فى تاريخ العصور الوسطى،دار المصطفى للنشر والتوزيع٢٠٠٦م،ص٤١٣.

(٢)**وليم الفاتح**:ولد وليم بمدينة فاليزى**Falizy** فى عام ١٠٢٨م، وهو ابن غير شرعى للدوق روبرت الأول (١٠٢٧-١٠٣٥م) ومحظيته هيرليفا، وأطلق عليه ابن الزنا أو وليم الغير شرعى وظل هذا اللقب يلاحقه حتى لقب بالفاتح بعد معركة هاستنجز، وأصبح دوقاً على نورماندى بعد وفاة والده. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Florence of Worcester.chronicle of Florence of Worcester,translated by,Forester,T.,London,1854,p.171.CF also: Abbott,J., history of William the conquer,Newyork,2012,pp.20-21.

راجع أيضا:ياسر غازى: مظاهر الحضارة فى إنجلترا خلال عصر الملك وليم الفاتح،كلية الاداب،جامعة طنطا،٢٠٠٠، ص٥٠-٥٢، رسالة دكتوراه لم تنشر بعد.

(٣)**هاستنجز**:هى معركة إندلعت بين النورمان بقيادة الدوق وليم ضد الملك الإنجليزى هارولد جدوين **Harlod Gdwin** فى ١٤ أكتوبر ١٠٦٦م، دارت رحاها عند تل سنلاك على بعد ١٠ كيلومترات شمال غرب هاستنجز، وانتهت بانتصار النورمان. ولمزيد من التفاصيل عن المعركة انظر:

Henry of Huntingdon,the chronicle of Henry Huntingdon, translated by,Forester,T., London,1853,pp.209-210.CF also:
Malam,J., the battle of Hastings, London,2007,pp.22-26;Mcnab,C.,famous battles of medieval period,Newyork,2017,pp.14-15.

(٤) Abbott,J.,history of William the conquer,London,2012,p.125.

راجع أيضا:أسامة حسيب:تاريخ إنجلترا وفرنسا الدور الأول من حرب المائة عام (١٣٣٧-١٣٨٠م)،المكتب العربى للنشر،٢٠٠٧م،ص ٣١.

ممتلكاتهم فى الأراضى الفرنسية، فى حين تمسك الانجليز بهذه الممتلكات وعملوا على الإحتفاظ بها الأمر الذى الحروب مشتعلة بين الطرفين وتتخللها عدة معارك حربية.(٥)

يتناول هذا البحث حلقة من حلقات الصراع الممتد بين فرنسا من ناحية و انجلترا وحلفائها من ناحية و أخرى فى الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادى، وتمثل هذا الصراع فى معركة بوفين التى إندلعت فى ٢٧ يوليو ١٢١٤م، وجاءت الدراسة بعنوان" **دور فرنسا في مواجهة التحالف الإنجليزي الألماني في معركة بوفين١٢١٤م".** والباحث ليس بصدد التركيز على معركة بوفين من حيث دوافعها وأحداثها، بقدر التركيز على الدور الفرنسى فى مواجهة التحالف المشكل من ملك إنجلترا وحلفائه.

أما عن الدراسات السابقة فجاءت دراسة **Dirk Van Gorp** تحت عنوان معركة بوفين ونشأة فرنسا، عبارة عن مقال مختصر لمقدمات معركة بوفين. (٦) وهناك بحث معنون تحت اسم "معركة بوفين أسبابها وقائعها ونتائجها" (٧) وقبل التطرق الى التحالف الانجليزى الألمانى ودور فرنسا فى القضاء عليه كان لزاما على الباحث الاشارة أولا الى جذور الصراع الفرنسى الانجليزى قبل بداية معركة بوفين وعلاقة الملك فيليب أغسطس بالأسرة البلانتاجونية.

بوفاة الملك لويس السابع ملك فرنسا(٨)(١١٣٧-١١٨٠م) **Louis vii** خلفه على العرش ابنه فيليب الثانى أغسطس (١١٨٠-١٢٢٣م) **Philip Auguste**(٩)، وكان انذاك فى الخامسة عشر من

---

(٥)أشرف عيسى:حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا (١٣٣٧-١٤٥٣م)، نور حوران للدراسات والنشر،٢٠٢٢م،ص١٨.

(٦) The war of Bouvines:rise of France,in ***H.I***, vol1,no,1,2011,pp.6-9.

(٧) حسنين الشمرى و محمد حليم:معركة بوفين أسبابها ونتائجها، عدد٢٨، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ٢٠١٧،ص ص،٢٥٣-٢٦٤. وجدير بالذكر جاءت هذه الدراسة البسيطة عن هذه المعركة فى عبارات موجزة من ص ٢٥٣ الى ٢٥٩ وباقى الصفحات عبارة عن الهوامش وثبت المراجع. ولم يرجع الباحثان الى أى مصدر أجنبى، بل اعتمد على أربع مراجع عربية وسبعة عشر مرجع باللغة الانجليزية قديمة النشر وأحدث كتاب يعود الى عام ١٩١٦م، وقد وجدت هذه الدراسة مؤخرا أثناء كتاباتى للبحث على موقع دار المنظومة، و كان لابد للاشارة اليها رغم أننى لم أستفيد منها.

(٨) لويس السابع: ابن الملك لويس السادس Louis vii (١٠٨١- ١١٣٧م)،وشارك لويس السابع فى الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧-١١٤٩م) وتزوج الأميرة إليانور وبزواجه منها الت اليه دوقية أكيتانيا **Aquitania** تلك الدوقية الشاسعة الواقعة جنوب غرب فرنسا، وقد ارتكب الملك لويس السابع خطأً جسيماً حين قام بالانفصال عن الأميرة إليانور ونتيجة هذا الطلاق استعادت دوقيتها ، ثم بعد فترة وجيزة استعادت دوقيتها ثم بعد فترة وجيزة تزوجت هنرى الثانى **Henry II** بكونت أنجوا الذى أصبح فيما بعد بكونت نورمنديا ثم دوق نورمنديا وملك انجلترا، ونتج عن هذا تهديداً خطيراً للملكة الفرنسية لتقلص مساحتها والت دوقية كبيرة من الأراضى الفرنسية الى ملك انجلترا هنرى الثانى ونتج عنها تأسيس الامبراطورية البلانتاجونية بعد أن أضيف اليها أنجو، لومان ،وتوران . لمزيد من التفاصيل انظر:

عمره ويعد الملك الفرنسي فيليب أغسطس أحد أهم ملوك أسرة ال كابيه، فتغلب على الصعوبات التى واجهته، وبعد ذلك، حققت مملكة فرنسا في عهدة انتصارات وإنجازات وتقدم هائل لم تشهده من قبل، حتى أصبح في عداد أبرز ملوكها، بعد أن أصبحت بفضل سياساته الحكيمة متقدمة في كافة نواحي الحياة والقوة العظمي في الغرب الأوربي آنذاك. (١٠)

ولقد ظل الملك فيليب أغسطس طوال ثلاثة وأربعين عاماً طوال فترة حكمه يعمل بلا كلل ولا ملل على السعي لتحقيق أحلامه القاضية بتقوية الملكية الفرنسية، وكذلك حرص حرصاً شديداً على تنمية ثروات بلاده، حتى تعود هذه الثروات على شعبه بالخير والبركات، والأهم من هذا كان عليه استعادة الأراضي الفرنسية المغتصبة حتى تعود مساحة المملكة الفرنسية كما كانت عليه في أزهى عصورها وتعود ثانية أقوى مملكة في أوروبا وبالتالي كان عليه مواجهة تحالفين إقطاعيين أدارهما كونت بلاد الفلاندر الخاضع للسيادة الفرنسية آنذاك. (١١)

Turner,R., Eleanor of Aquitaine: queen of France queen of England,Yale university press,2009,pp.31-33;Vallaud,D.,dictionnaire historique,Paris,1995,p.568.

(٩) **فيليب أغسطس**: ولد الملك فيليب أغسطس فى ٢١ أغسطس ١١٦٥م بمدينة باريس، توج على عرش البلاد فى ١٨ سبتمبر ١١٨٠م، عقب وفاة والده الملك لويس السابع، وكان فيليب سياسياً بارعاً، ومقاتلاً جسوراً شارك فى الحملة الصليبية الثالثة، ، حكم البلاد ٤٣ عام و توفى فى ١٤ يوليو عام ١٢٢٣م . لمزيد من التفاصيل انظر:

Guillaume le Bretons et Oeuvres de Rigord, the deeds of Philip Augustus, an English translation of gesta Philipi Augusti,trans by Field,L.,edited by Gaposchkin,Cornell university press,2022,pp.8-9.CF also:Bradbury,J.,Philip Augustus: king of France 1180-1223,Newyork,2015,pp.1-2;Julaud,J.,l'histoire de France au moyen age,Paris,2009,p.60.

وجدير بالذكر أن النسخة الانجليزية التى تم الرجوع اليها ليست كاملة بل منشور بعض من صفحاتها فتم الرجوع الى الصفحات المتوفرة ، بينما النسخة الأخرى المتوفرة التى تم الرجوع اليها بعد ذلك منشورة تحت اسم :

Guillemi Britonis Armoric Philippidos,dans ***RHGF***.,t.xvii,Paris,1878, ed par,Brial,Joseph,M.

(١٠) Baldwin,J.,the government of Philip Augustus,university of California press,1991,pp.51-52.

بعد تولى فيليب أغسطس عرش المملكة الفرنسية حاول رجال الاقطاع إعلان راية العصيان، الا أن الملك فيليب نجح فى كبح جماحهم، وحرص على إزدياد سلطة ملوك فرنسا على حساب كبار رجال الإقطاع الذين تمتعوا بثروات طائلة فجمعوا بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية وعمل على إضعافهم حتى لايكونوا عقبة أمام طموحاته ،وتمكن من إضعاف النظام الطبقى الاقطاعى بفضل مساندة رجال الدين ،خاصة بعد أن دفع رواتب شهرية للمجندين طالما إنخرطوا بانتظام فى الجندية الأمر الذى مكنه من إضعاف رجال الاقطاع وأصبح هو القائد العام للجيش وقضى على سطوة الاقطاعيين وجيشهم الخاص ،كل هذا من أجل استعادة الأراضى المغتصبة من القوى المجاورة. لمزيد من التفاصيل انظر:

Julaud,J., l'histoire de France au moyen age,Paris,2009,pp.34-36; Baldwin,J.,the government of Philip Augustus,pp.98-92.

(١١) Guillemi Britonis Armoric Philippidos,P.285.CFalso:Luchaire,A.,social France at the time of Philip Augustus,translated by Krehbiel,E.,London,2013,pp.326-327.

ولمواجهة هذا الخطر أبرم الملك فيليب إتفاقية سلام مع إنجلترا في ٢٢ مايو عام ١٢٠٠م، عقب ذلك بفضل السلام تارة وإشهار السلاح تارة نجح الملك فيليب فى تفكيك هذا التحالف، وبالتالى ضم الى مملكته أخصب أراضى بلاد الفلاندر التى إزدادت ضعفاً بعد نجاحه فى كبح جماحها، وهكذا استولى على على مقاطعات ممتعة بالثراء الفاحش نتيجة إتجارها بالفراء على وجه الخصوص، فضم إلى مملكته أرتوا **Artois** وفرماندوا **Vermandois** وأمينو **Amienois**.(١٢)

كان الملك هنرى الثانى على رأس الأسرة البلانتاجونية، وكان والده الملك هنرى الأول قد ترك له تورنية Tournai وأنجو ولومان، وعندما تزوج من الأميرة إليانور والدة الملك فيليب أغسطس قدمت له مهراً المدن الاتية لاسنتونج **La saaintonge** ولابواتو **le Poitou** وليموزين **Limosine** وأوفرنيو **Auvergne** وجزء من بررى**Berry.** (١٣) وهكذا نرى أن المملكة الفرنسية تقلصت مساحتها، وأصبح أهلها غرباء فى وطنهم الأم.

أما عن العلاقة بين الملك فيليب أغسطس والملك ريتشارد، فبداية اعتلى ريتشارد ملك إنجلترا حكم المملكة فى ريعان شبابه واشتهر بشجاعته النادرة وأطلق عليه قلب الأسد، وكان يكن العداء للملك فيليب أغسطس ولما يكفا عن التناحررغم أنهما شاركا مع بعضهما فى الحملة الصليبية الثالثة لاسترداد الأراضى المقدسة. (١٤)

وقد انتهز الملك فيليب فرصة بقاء ريتشارد فى الأراضى المقدسة، واستخدم حنكته السياسية فى الاستفادة من النزاعات و الضغائن بين الملك ريتشارد وشقيقه حنا الذى اتفق مع الملك فيليب على أن يساعده فى أن يصبح ملكا على إنجلترا مقابل أن يتنازل له عن نورمنديا وتوران،وخضع حنا لملك الفرنسى فيليب أغسطس أن هذا الاتفاق كان مكسبا كبيرا للعاهل الفرنسى. (١٥)

وكانت سياسة الملك ريتشارد قائمة على ضرورة إستعادة الأراضى المقدسة ،كما اتسمت بالعداء الضارى لغريمه فيليب أغسطس، وعندما تيقن من فشله فى استعادة الأراضى المقدسة ترك بيت المقدس، الا أنه أثناء اجتيازه الأراضى المقدسة تربص له ليوبولد دوق النمسا والقى القبض عليه وزج به فى السجن، ثم أقدم على تسليمه الى الامبراطور هنرى الخامس (١١٩١-١١٩٧م) **Otto IV**، وقد حاول الملك فيليب وحنا شقيق ريتشارد عرض مبالغ طائلة على الامبراطور على أن

(١٢) Guillemi Britonis Armoric Philippidos,P.289.

(١٣) Annales of England:an epitome of English history ,Oxford,1865,vol.1,p.139.

(١٤) وعن الحملة الصليبية الثالثة انظر: مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة،ترجمة وتعليق حسن حبشى،القاهرة ،٢٠٠٠م.

(١٥) Julaud,J., l'histoire de France au moyen age,p.62-63.

يقضى ريتشارد باقى حياته سجينا ولا يطلق سراحه، الا أن البارونات الانجليز أقدموا على جمع مبالغ طائلة مقابل اطلاق سراحه. (١٦)

وهكذا استعاد الملك ريتشارد عرشه وسلطانه وخرج لينتقم من غريمه فيليب الثانى، وبالفعل أعد حملة انتقامية خير اعداد وتصارع الجيش الانجليزى مع الجيش الفرنسى فى مدينة فريتيفال **Freteval** ودارت حرب ضروس لاستعادة نورمنديا التى كانت أيضا مهددة من جانب الملك فيليب أغسطس، وفى هذه الحرب تكبد الملك فيليب أغسطس هزيمة، فما كان من الملك الفرنسى أن لجأ الى البابا انوسنت الثالث (١١٩٨-١٢١٦م) **Innocent iii** للتدخل ونجح فى مسعاه وأبرمت بين المتصارعين هدنة.(١٧)

وفى أعقاب ذلك قتل الملك ريتشارد قلب الأسد فى السادس من أبريل ١١٩٩م، فخلفه شقيقه حنا(١١٩٩-١٢١٦م)**John** ونازعه على الحكم ابن عمه الأمير ارثر الذى كان يحظى بدعم من الملك فيليب أغسطس، وكان الملك حنا شخصية مختلة العقل والتوازن والأطوار، كما لم يحقق أمجاداً تذكر فمكره وخيانته وهزائمه التى أضاعت كثير من ممتلكات انجلترا كل هذه الصفات السيئة جعلته فاقد الاعتبار عند الشعب الإنجليزي آنذاك، ودخل فى صدام مع الملك فيليب أغسطس بسبب زواجه من ايزابيلا وريثة إقليم أنجوليم ذلك الاقليم الذى له تاريخ طويل فى معارضة الحكم الانجليزى، وكانت ايزابيلا مخطوبة من قبل الى أسرة لوزينان المعادية للحكم الانجليزى ويدعى هيو **Hugh the brown** ولكنه نجح فى إغوائها وتزوجها، الأمر الذى أوغر صدر عائلة لوسينان فطلبوا تعويض مقابل ماحدث فلجاوا الى الملك فيليب أغسطس، ولم يكتف بذلك بل أقدم على اختطاف خطيبة أحد أمراء مقاطعة بواتو **Poitou** ويدعى جي **Guy** الذي لجأ بدوره إلى الملك فيليب أغسطس طالباً إنصافه والحكم بعدل بينهما، فما كان من فيليب أن أنذر الملك الإنجليزي وطالبه بالمثول أمامه للدفاع عن نفسه، إلا أن الملك حنا رفض مطلبه فاصدر الملك

---

(١٦) Florence of Worcester.chronicle of Florence of Worcester,p.306.
راجع أيضا:مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة،،٢ج،جزء٢،ص٢٨٢.راجع أيضا:على أحمد السيد: دور ليوبولد الخامس دوق أوستريا (النمسا) فى الحملة الصليبية الثالثة وتداعياتها (١١٨٩-١١٩٤م/٥٨٥-٥٩٠هـ)،بحث منشور بمجلة كلية الاداب فرع دمنهور-جامعة الاسكندرية،عدد٢١،٢٠٠٥م،ص٣٥-٣٦.
راجع أيضا:.Kosto.A.,hostages in the middle ages,Oxford,2012,p.171

(١٧) Gillingham,J.,Richard I,London,1999,p.164.
أنوسنت الثالث:ينتمى الى عائلة أرستقراطية عريقة،درس علم اللاهوت فى مدينة باريس قبل أن يعين كاردينالا ، وتميز بالحيوية والذكاء.لمزيد من التفاصيل انظر: Norma,P.,dictionnaire chronologi que des papes,Paris,2003,p.98-99.

فيليب حكماً ورد فيه أن الملك حنا عاص وخائن. (١٨) الأمر الذى أعطى الملك فيليب أغسطس الذريعة القانونية للمواجهة، ولم يكتف بذلك بل أقدم على مواجهة الجيش الإنجليزى فى عام ١٢٠٤م وتمت مصادرة كافة الأراضي والإقطاعات الفرنسية التي كانت خاضعة لسيادته وإستعادها الملك الفرنسي في الحال، فعمت الفرحة ربوع المملكة الفرنسية وكسب الملك الفرنسي محبة وتأييد شعبه لاستعادته تلك الأراضي التي كانت قد انتزعت من جسد المملكة الفرنسية. (١٩)

ونجح الملك فيليب فى استعادة أنجو **Anjou** وتوران **Tourane** ثم نورماندي **Normandy** وأخيراً دوقية بريتانى **Britanny** واستولى أيضاً على قصر جيار Guillar، ولم يتبقى للملك حنا من ممتلكاته الفرنسية سوى جزء من بواتو و جويان **Guyenne** لذا أطلق عليه لقب حنا بلا أرض **Jean sans Terre**.(٢٠)

ومع ذلك لم يتوان الملك فيليب أغسطس عن إقتطاع أوصاله أرض غريمة إذ أعد حملة عام ١٢١٣م، وكانت نتيجتها تمكنه من بسط سيادته على فرمندوا **Vermandois** وأرتوا وبيكرديه **Picardie** ، وفكر طويلاً في بسط سيادته على فلاندرز إلا أنه لم ينجح في تحقيق غايته. (٢١)

وهكذا تمت مصادرة كافة الأراضى والاقطاعات الفرنسية التى كانت خاضعة لسيادته، واستعادها الملك الفرنسى فى الحال فعمت الفرحة فى ربوع المملكة الفرنسية وكسب الملك

---

(١٨) De Gestis Philippi Augusti francorum,dans RHGF.,t.XVII,P.54. CF also: Mollat et Isaac, L'histoire de Rome et le Moyen age,Paris, 1958, pp.184-185; Fransois,S.,Le Moyen age Francais,Paris, 1987, p.157.

(١٩) Roger of Wendover,flowers of history:the history of England from the descent of saxon to A.D1235,formaly ascribed to Matthew paris,London,1849,vol.ii,p.95-96; Roger of Hovden,annales the history of England from A.D732 to A.D 1201,trans by Riley,H.,London,1853,vol.ii,pp.456-475.

(٢٠) Grisee, C., Le duche de la Normandie et son rattachement a la couronne de France,Paris,1988,p. 138; Haber,Le Moyen age,p.148.

(٢١) Literiae Philippi francorum regis dans ***RHGF***,t.xvII,P.86; Guillemi Britonis Armoric Philippidos,dans ***RHGF***,t.xvII,PP.900-901.

وكانت بلاد الفلاندر تستورد من فرنسا الصوف الذي كان يصنعون منه الملابس الصوفية ، ويصدرونها إلى الخارج وخاصة إنجلترا التي يفصلها عنها بحر المانش، كما كانوا يصدرون ليس إلا أجود أنواع الفراء، وكذلك شهدت بلاد الفلاندرآنذاك إزدهاراً هائلاً إذ كانت الزراعة أول أنشطتها والمحاصيل الزراعية أول صادراتها ونعم العاملون في الزراعة برغد من العيش أما البلدان الأخرى فكانوا أقل ثراء وبالتالي شهدت البلدان السابقة وعلى وجه الخصوص فلاندر إزدهاراً هائلاً.انظر: Ducaux,A., histoire de la France,Paris,1999,Vol.III,P.19.

الفرنسى محبة وتأييد شعبه لاستعادته تلك الأراضى التى كانت قد انتزعت من جسد المملكة الفرنسية.

وفى خضم الصراع بين الملك فيليب أغسطس والملك حنا، وجهه البابا إنوسنت الثالث صفعة قوية الى الملك حنا، حيث أصدر ضده قرار الحرمان واللعنة ، ولم يكتف بذلك بل أعلن عزله وأباح لرعاياه الخروج عن طاعته، الأمر الذى أثر عليه فى صراعه مع الملك فيليب أغسطس حيث كان يأمل فى مساعدة البابوية من أجل استرداد الأقاليم التى بحوزة الملك فيليب أغسطس. (٢٢)

وفى ظل هذه الأوضاع السيئة جمعت المصلحة بين الملك حنا والامبراطور أوتو الرابع الذى كان يكن العداء لملك فرنسا فيليب أغسطس بداعى تأييده لفردريك الثانى المنافس للامبراطور أوتو الرابع على عرش ألمانيا وعلاقته الوثيقة بالبابوية فى ذلك الوقت، فتشكل حلف ضم معهما فيردناند كونت الفلاندر Ferdenand ، رينيه Renaud دوق بولونيا وقرروا الدخول فى مواجهة عسكرية مع الملك فيليب أغسطس. (٢٣)

---

(٢٢) Mayer, history of England, London, 2012,p. 95.

اندلع نزاع بين البابا انوسنت الثالث والملك حنا على إثر وفاة هوبيرت والتر رئيس أساقفة كانتربرى عام ١٢٠٥م،فاراد الملك حنا تعيين جون دى جراى ،بينما رهبان كانتربرى وقع اختيارهم على رينالد رئيس دير ديورهام وتم انتخابه وحلف اليمين دون علم الملك حنا،وعندما علم حنا رفض الانتخابات وأرسل الى البابا يخبره أن هذا الانتخاب غير شرعى ومع تزايد المشاكل اختار البابا ستيفن لانجتون وتم تنصيبهواعترض أيضا الملك حنا مما أدى الى حدوث المشاكل مع البابا انوسنت الثالث.لمزيد من التفاصيل انظر:

Chronicle of the archbishop of Canterbury,translated by Mckilliam,London,1913,p.172.

راجع أيضا:هناء شمس: رؤساء أساقفة كانتربرى فى التاريخ السياسى لانجلترا١١٣٥-١٣٠٧،نور حوران للدراسات والنشر،٢٠٢٢م،ص١٧١.

(٢٣) Mayer, history of England, London, 2012,p. 101.

اندلع نزاع بين البابا انوسنت الثالث والملك حنا على إثر وفاة هوبيرت والتر رئيس أساقفة كانتربرى عام ١٢٠٥م،فاراد الملك حنا تعيين جون دى جراى ،بينما رهبان كانتربرى وقع اختيارهم على رينالد رئيس دير ديورهام وتم انتخابه وحلف اليمين دون علم الملك حنا،وعندما علم حنا رفض الانتخابات وأرسل الى البابا يخبره أن هذا الانتخاب غير شرعى ومع تزايد المشاكل اختار البابا ستيفن لانجتون وتم تنصيبهواعترض أيضا الملك حنا مما أدى الى حدوث المشاكل مع البابا انوسنت الثالث.لمزيد من التفاصيل انظر:

Chronicle of the archbishop of Canterbury,translated by Mckilliam,London,1913,p.172.

راجع أيضا:هناء شمس: رؤساء أساقفة كانتربرى فى التاريخ السياسى لانجلترا١١٣٥-١٣٠٧،نور حوران للدراسات والنشر،٢٠٢٢م،ص١٧١.

أما على الجانب الاخر الملك الفرنسي فيليب أغسطس كان قد عقد العزم على تحقيق ما لم يتمكن أسلافه من ملوك فرنسا من تحقيقه ألا وهو استعادة الأراضي الفرنسية التي آلت إلى إنجلترا أي ما يقرب من ثلثي أراضي المملكة الفرنسية. (٢٤) وبالتالي كان عليه تحقيق معجزة كبرى وتحقيق أحلامه بعد سحق أعدائه واستعادة أراضيه المغتصبة.

والجدير بالذكر أن مؤرخ سيرة الملك فيليب الثاني أوغسطس وأهم مصادره على الإطلاق وليام لو بروتون والمشارك في تخطيط أحداث تلك المعركة كونه مستشار الملك وشارك في القتال سجل في مصدره المعنون" عن أعمال فيليب أوغسطس" أن الملك فيليب أغسطس لم يكن يرغب خوض غمار معركة تزهق فيها أرواح الأبرياء، كما أنه لكونه متديناً ويطبق تعاليم المسيحية التي تحرم الحرب تماماً مهما كانت أسبابها والتي ورد فيها قدس يوم الأحد ولم تقل حارب يوم الأحد أي يوم معركة بوفين التي اندلعت يوم الأحد السابع والعشرين من يوليو سنة ١٢١٤ وبالتالي لم يكن يرغب إغضاب الله وارتكاب الذنوب بسفك دماء الأبرياء، فالأحد يعد يوماً مقدساً، مخصصاً لحضور القداس تتوقف فيه العمل ليحل محله الصلاة، إلا أن كبار محيطيه وعلى رأسهم مؤرخه ومستشاره والذي قاتل بجواره وأقرب المقربين إليه وليام أخبروه أن الخطر محدق بمملكة فرنسا، فهي في حرب مصيريه (٢٥) في هذا اليوم أي الأحد الذي فرضه عليه العدو وبالتالي فلابد من خوض المعركة ، وأن الله سينصره ويغفر له لكونه يدافع عن كيان وطنه. (٢٦)

فاقتنع فيليب أغسطس بآراء مستشارية وفي الصباح الباكر حضر وجمع كبير من رجاله قداس يوم الأحد ٢٧ يوليو ١٢١٤ م وكان على يمينه ويساره إثنان من كبار رجال الدين يرتلون مزامير داود. (٢٧)

---

(٢٤) Mayer, history of England, London, 2012,p. 105.

(٢٥) هذا وعقب المؤرخ بول بونوفيه **Paul Bonnevie** في موسوعته التاريخية قائلاً إن انتصار فيليب أغسطس على إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة أو تو الرابع يعد أول انتصار قومي على أحد الغزاة الأجانب. انظر :

Paul Bonneive, dictionnaire Encyclopedique, paris, 1982,p.82;Mongenot,P., Atlas histoirique, Paris, 1987,p. 169.

(٢٦) Gesta Philippi Augusti Francorum Regis, dans RHGF, t.xvii, PP.54-55.

(٢٧) Guillemi Britonis Armoric Philippidos,pp.175-181. Cf also: Duby, Histoire du Moyen age,p.350.

ولا يفوتنا ذكر أن بعض كبار الأساقفة وصغارهم وبعض رجال الدين شاركوا بفاعلية بالغة في معركة بوفين، كما شارك في هذه المعركة الفاصلة رقباء الملك فيليب أغسطس أي حرسه الخاص والمقربين، وكانت مهمتم الدفاع عن سيدهم الملك الفرنسي وحمايته أثناء القتال وكانوا مسلحين بدبابيس أي هروات، كما كلفوا بالدفاع عن جستر بوفين ومنع اجتيازه. (٢٨) وهكذا نرى أن هذه الحرب اتخذت طابع الحروب الصليبية مع اختلاف أن العدو يدين بالمسيحية وفي النهاية تكون النتيجة إزهاق في أرواح أنفس بشرية.

وفي يوم الأحد السابع والعشرين من يوليو غادر الملك الفرنسي فيليب أغسطس مدينة توربنة للتوجه إلى مدينة ليل (٢٩) وفي نفس الوقت أقدم الإمبراطور أوتو الرابع على ترك مرتانيو **Martanio** فجأة ، أما نائب الكونت مولان ورجل الدين الراهب جويران **Gouiran** (٣٠) فكان قد ابتعد عن الجيش الفرنسي وآنذاك تمكنا بعد الصعود إلى مكان عال من رؤية الأعداء في صفوف متراصة ومنظمة استعدادا لخوض غمار معركة حامية الوطيس (٣١) فما كان من الملك فيليب أن عقد اجتماعاً استشارياً، قدر فيه خوض غمار المعركة فتقدم الجيش الفرنسى حتى وصل إلى جسر سمي بوفين (٣٢) فتم اجتيازه، هذا بينما الملك فيليب كان قد داهمه التعب، بسبب نقل أسلحته، إضافة إلى شدة الحرارة، لذا ركن إلى السكينة لحظة أسفل أحد الممرات وانهمك في شرب نبيذ ساخن (٣٣)

وآنذاك علم من قبل ضباطه المقربين الذين وفدوا عليه أن مؤخرة جيشه بقيادة كونت شمبنانيو **Champagne**. وقد دارت حرباً بينهم وبين الأعداء، وعانت أثنائها من صعوبات بالغة في إيقاف هجماتهم، وحينئذ ارتدى الملك الفرنسي زيه القتالي، بعد أن أدى صلاة قصيرة في كنيسة القديس بطرس وكان وجهه بهيجاً وفرحاً، وآنذاك من كل فج وصوب، وعبر الحقول ، ومن كل موضع

---

(٢٨) Bradbury,J.,Philip Augustus,p.54.

(٣٠) De gestis philippi Agusti, p.93; Extraits des chronique de saint Denis,dans ***RHGF***., p.400.

(٣١) .Bradbury,J.,Philip Augustus,p.59 .

(٣٣) Guillemi Britonis Armoric Philippidos,, p.189.

تعالت الأصوات هيا على السلاح يا بارونات، هيا على القتال أيها المقاتلون، ودوت أصوات الأبواق.(٣٤)

أما الكتائب التي سبق أن اجتازت الجسر فقد اصطفت في نصف دائرة، كما التزم كل شخص بمكانه ، هذا وقد اصطفت الكتائب على حوالي كيلو مترين تقريباً ، فكانت على الوجه التالي، اصطفاف المشاة الفرنسيون في الأمام وفي الجناح الأيمن الفرسان، في الصف الثاني في حين كان الملك في الوسط من التشكيل القتالي كما كان محاطاً بالفرسان المدافعين عنه، وفي مواجهة هذا التشكيل القتالي رتب العدو الألماني صفوفه كالآتي : واجه الجناح الأيمن الألماني ، الجناح الأيسر الفرنسي ، وأسند قيادته إلى كونت بولونيو **Boulogne** الذي أسدى إلى الإمبراطور أوتو بنصيحة حكيمة وبالغة الأهمية تفضى بتجنب خوض غمار المعركة فإهانة الإمبراطور الألماني بكلام جارح، هذا بينما أقام الإمبراطور خلف المشاه الفلمنديين أمام الجناح الأيسر فكلف بمواجهة الجناح الأيمن الفرنسي وكان تحت قيادة كونت فلاندر.(٣٥)

ومما ينبغي تسجيله أن الفرنسيون كانوا يقاتلون والشمس خلفهم بينما الألمان كانت أشعة الشمس أمامهم، وبالتالي إنصبت أشعتها في أعين مقاتليهم فهزمتهم الشمس أي جهلهم بالطبيعة والمناخ قبل أن يهزموا في معركة حربية.

ونرى أن هذا الخطأ يدل لدلالة قاطعة على جهل الألمان بفنون الحرب والقتال، إذ كان ينبغي على قادتهم أن يضعوا في اعتبارهم الظروف الجغرافية والطبوغرافية لميدان المعركة ودراستها بعمق قبل إقدامهم على شهر السلاح في وجه أعدائهم ويعد هنا أحد الأولويات الحربية لكسب المعركة.

على اية حال كان أول مواجهة بين كونت فلاندر والجناح الأيمن للملك حيث يوجد دوق برجنديا الكونت سان بول **Saint pol** ومتيو دو موتمورنسي **Mathieu de Montmorency**، وبسبب ارتدائه الملابس الكهنوتية والتي تحرم عليه المشاركة في المعارك الحربية، وإزهاق أرواح الأبرياء في حرب لا ناقة له فيها ولا جمل، فإن الراهب جويران كان عليه القيام بوعظ المقاتلين الفرنسيين. هذا بينما كان الأعداء على مسافة ما يقرب من ألف خطوة على

---

(٣٤) De gestis philippi Agusti, p.322.

(٣٥) Extraits des chronique de saint Denis, p.405.

أهبة الاستعداد لخوض غمار المعركة ، بينما المسعكر الفرنسي وبشكل غير محسوس، قد هاج وماج وأتى بنتائج طبية.(٣٦)

على أية حال، بعد معركة ضارية استمرت ثلاث ساعات اتجه المقاتلون الفرنسيين بكامل ثقلهم العسكري لمواجهة دوفلاندر فرران Flandr وأتباعه فكان قدره أن ابتلى بجراح بالغة حتى أنه سقط أرضاً ، فاقتيد أسيراً مكبلاً في الأصفاء وبصحبته عدداً كبيراً من فرسانه. (٣٧)

وفي غضون ذلك التهب القتال في الوسط وتزامن مع وصول وحدات مسلمة من العامة ، حاملة بفخر راية سان دونيه و هؤلاء المشاه من المقاتلين الفرنسيين كانوا عديمي الإلمام بفنون الحرب والقتال، وبالتالي لم يتمكنوا من الصمود في مواجهة المشاة الألمان الذين تمكنون من تشتيتهم بل حتى تمكنوا من الوصول إلى الملك الفرنسي ونجحوا في إسقاطه من فوق جوداه وبالتالي هذه اللحظات تعد الأكثر مأوساوية منذ بداية هذا المعركة الفاصلة إلا أن الفرسان الفرنسيين أسرعوا حين رأوا علم الحرب "علم بشكل شعلة" في حالة هيجان واهتزاز غير طبيعي في يد حامله الذي كان يتصدر الصف الأول من المقاتلين ويدعي جالون دو مونتيني **Galonde Montigny**، فما كان من الفرسان الفرنسيين أن انقضوا على فرسان الإمبراطور الألماني أوتو، وزحفوا بدورهم حتى وصلوا إليه. (٣٨)

وآنذاك تمكن أحد الفرسان الفرنسيين ويدعي بيير موفواسان **Pieere Maurvoisin** من الإمساك بلجام فرس أوتو نفسه إلا أنه لم يتمكن من شده وسحبه بسبب إسراع الجميع لمساندته وإفلاته من القبض عليه، هذا بينما المهاجم الفرنسي قد طعنه بسكين ، في حين نجح جيرار لا تروي **Gerard La Truie** من قتل جواد الإمبراطور الذي بدوره لاذ بالفرار بعد أن تمكن من امتطاء جواد ثان وبعد أن ترك العقاب الذي في معيته وكذا العربه التي كان يركبها. (٣٩) وقد عقب الملك الفرنسي على هذا الحدث قائلا" **من اليوم فصاعدا سوف لا نرى وجه هذا الإمبراطور"** أما فيما يتعلق بالجناح الأيسر الفرنسي والمواجهة لمقاتلي رونو دو دممرتان **Renaude de dammartin** فإن القتال استمر طويلاً أكثر من ذي قبل، وقد ارتكب رونو

---

(٣٦) De gestis philippi Augusti Guillelmus Armoricus, p. 94; Les gestis philippe Auguste, p.405.

(٣٧) Les gestes de philippe Auguste, p.405; de gestis philippe Augusti, pp.94-95.

(٣٨) Extraits de chronique de sainl denis, les gestes de philippe Auguste, p.406.

(٣٩) Extraits des chroniques saint Denis, pp.406-407.

جريمة في حق مملكته فدافع عن نفسه بصلابة بالغة وانتهى به الأمر هو أيضاً بتكلبيه في الأصفاد الحديدية كحال فرران كونت فلاندر[٤٠]وجدير بالذكر أن فيليب أغسطس لم يكن تحت سيادته في فلاندر آنذاك إلا مدينتي دووية **Douai** وكاسل **Cassel** .[٤١]

وكانت آخر مقاومة وصمود، من قبل الفرسان البرابنسون Braboncons الذين لقوا حتفهم في ساحة القتال، وكان عددهم مائتي مقاتل ، إذ فضلوا سفك دمائهم بدلاً من الأسر وما يصاحبه من تعرضهم للإذلال.[٤٢]

كذلك كان توماس دو سان فاليري **Thomas de saint Valerie** قد جاء إلى ساحة القتال قرب نهاية المعركة على رأس خمسين مقاتل من الفرسان ومائتي من المشاة، فلم يجد إلا جريحا واحداً في كتيبته، وبقدوم الليل بظلامه الدامس، كان الملك فيليب أوغسطس لا يعرف طريق الانسحاب لذا لم يجرؤ على ذلك مطاردة الفارين بل أمر بإطلاق الأبواق لتوحيد صفوف مقاتليه، فغادروا المعسكر تغمرهم الفرحة العارمة.[٤٣]

ونرى أن الملك الفرنسي كان حكيماً في تصرفه هذا،إذ لم يصدر أوامره بمطاردة الفارين من تحالف الأعداء، خوفاً على أرواح مقاتليه من الإحاطة بهم إحاطة الدائرة بمعصم اليد من ناحيته، أو تشبيهم والاتيان عليهم من ناحية ثانية ، وفي كلا الحالتين سيتحول النصر إلى هزيمة.

نتائج معركة بوفين:

هذا ونرى من المفيد أن نستخلص نتائج هذه المعركة الفاصلة ليس فقط في تاريخ فرنسا في العصر الوسيط بل أيضاً في تاريخ أوروبا عامة إذا جعلت فرنسا هي القوة العظمى الأوربية الأولى التي يخشى بأسها وبالتالي سيرت الأحداث لصالحها وحجمت القوة المجاورة لها بل وصل جبروت الملك فيليب الثاني أن فكر جدياً في غزو إنجلترا وجعلها تحت سيادته.

ونرى أن النتيجة الصادمة الكبرى في بداية المعركة وهي هزيمة قائد الوسط امبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة أوتو الرابع وهروبه من ساحة القتال بدلاً من الصمود لأخر قطرة في دمه ، إذ كان يلقي حتفه فهذه الهزيمة التي لحقت به كانت بداية النهاية المبكرة لهذا المعسكر أما

---

(٤٠) Chronique de saint Denis, p.411.

(٤١) John,L.,the Angevin empire,California,1997,p.24.

(٤٢) Extraits des chronique de saint Denis, pp.412-413.

(٤٣) Extraits des chronique de saint Denis,p.414.

الملك فيليب فقد ارتفعت معنويات مقاتليه ، بينما تحطمت معنويات مقاتلي المعسكر المعادي لفرنسا إلى أدناها.

أما الملك حنا ملك إنجلترا فقد أكره على قبول معاهدة شينان التي أبرمت في ١٢ سبتمبر ١٢٣٤ والتي بموجبها آلت إلى مملكة فرنسا نورمنديا ومان وانجو وتورات وبريتاني وبواتو حتى نهر الجارون.

وفيما يتعلق بالإمبراطورية البلايتاجونية فقد اضمحلت مساحتها وأصبحت قاصرة على جنوب بواتو وسانتوج وجسكونيا، بينما ألصق الملك حنا أسباب الهزيمة إلى باورناته لكونهم رفضوا الانضمام إليه في معركة بواتو، إلا أننا نرى أن كافة عناصر الشعب الإنجليزي ناصبته العداء.

وهكذا استعاد الملك فيليب الثاني أجمل المقاطعات الفرنسية وأكثرها ثراء كما أكده الملك الإنجليزي على رفع مبلغ ستين ألف جنيهاً إنجليزي فديه مما آثار غضب باروناته نتيجة هذه الهزيمة الكاسحة التي من بمناخنا الذي أصبح بلا أرض وأعلنوا خلفه من العرش ولم يكتفوا بذلك بل استدعوا فيليب الثاني لتتويجه ملكاً عليهم.(٤٤)

منذئذ كف الملك حنا عن مهاجمة المملكة الفرنسية، وعاد ثانية إلى إنجلترا، خوفاً من الإطاحة به من قبل كبار البارونات ولكي يحتفظ بتاجه ، اضطر أن ينعم عليهم بالعهد الأعظم **Magna Carta** في عام ١٢١٥م، وهذه الوثيقة الاقطاعية التي سميت بالعهد الأعظم، نظمت العلاقات بين الملك وكبار الإقطاعيين الإنجليز، كذلك حافظت على حقوق رجال الدين و التجار وقيدت سلطة الملك ببعض القوانين ومع ذلك، فقد ظلت العلاقات متوترة بين الملك حنا والبارونات الإنجليز حتى وفاته سنة ١٢١٦م.(٤٥)

هنا عن غريمي الملك الفرنسي، أما كبار المناصرين لهما، وهما الكونت الخائن فرران دو فلاندر فقد كان خاضعاً لسيادة الملك فيليب إلا أنه كان يسعى لانتهاز فرصة مواتية للاستقلال بكونتية الفلاندر التي تنعم بثراء فاحش محرم عليها، وكان من الطبيعي أن ينضم إليه كبار رجال الإقطاع خاصة وصغارهم عامة، إضافة إلى كونتيات مجاورة له فنتيجة الهزيمة الساحقة، عانى

---

(٤٤) De gestis philippi Augusti Guillelmus Armoricus,p.94,p.93. CF also: Davis, the government of philippe Augustus, London,1987,pp.381-382;John,L.,the Angevin empire,California,1997,p.24.

(٤٥) Bournazel,G., Les Grandes Dates de L'histoire de France, Paris, 1989, p.38.

الأسرى الأمرين وعلى رأسهم الكونت فرران دوق فلاندر وهينو Hainaud قائد الجناح الأيسر للعدو الإنجليزي وتكون جيشه من فرسان فلاندر، وهينو وبقيادة أرنو دودونارد.

ولقد دفع الكونت فرران غالياً مشاركته في هذه المعركة، وكان سبب مشاركته الاستقلال بكونتيته، إذ طمع في أن يصبح ملكاً عليها، إلا أن ليس كل ما يمتناه المرء يدركه، إذ حصدت معركة بوفين في يوم الأحد ٢٧ يوليو سنة ١٢١٤م، عدداً كبيراً من الأسرى من صغار المقام وكبارهم، وكان على رأسهم الكونت فرران كونت فلاندر وهينو الذى ارتسمت على وجهه البائس التعاسة وخيبة الأمل، فقد كبل في الأصفاد، ووضع داخل قفص وفوق عربة تجرها أربعة خيول بدأت رحلة الطواف في طريقه إلى سجنه ، ولم يسمع طوالها سوى السخرية والمزاح، بل وكتب شاعر ملاحم يدعي جيبار **Guiar** قصيدة يسخر منه ويوبخه، وتقدم الموكب من الراقصون والراقصات احتفالاً بهذا الانتصار.

وألزم فرران دفع فدية مقدارها ستين ألف جنيهاً إنجليزي، أما الأسرى فقد دفعوا فدية طائلة نظير إطلاق سراحهم، وكانوا أكثر، وكان البعض منهم قد تم إطلاق سراحه بعد استبداله بأسير آخر كان يتمتع بمكانة مرموقة مثل جييوم طويل السيف ، كونت سالزبوري بن الملك هنري **Henri II** وأحد قادة رونو في معركة بوفين، ولقد ظل فرران سجيناً في قلعة اللوفر حتى عام ١٢٢٧م، وتعهد آنذاك بعدم تشييد أية قلاع ولا أماكن حصينة، وبعد إطلاق سراحه، لم يسع للانتقام؛ بل أظهر أنه تابع للملك الفرنسي إلى أن توفي عام ١٢٣٣م.

مما تقدم نرى أن الملك فيليب أغسطس جنى ثمار انتصاره على أعدائه بعد أن خرج من معركة بوفين ظافراً، رغم قلة أعداد جنوده مقارنة بكثرة أعداد جنود الحلفاء، وتمثلت ثمار هذا الانتصارفي المبالغ الطائلة التي دخلت خزانة المملكة الفرنسية آنذاك، من الكونت فرران ومن أسراه وأسرى قاتلوا مع غيره من القادة. وبذلك حرص الملك فيليب على تنفيذ ما تعهد به حين تولى العرش، نتيجة أن شهدت المملكة الفرنسية إزدهاراً في كافة نواحي الحياة حتى أصبحت القوة العظمى في كافة ربوع أوروبا.

هذا عن الكونت فرران دوفلاندر قائد الجناح الأيسر للتحالف المعادي للملك فيليب أغسطس ونرى أن الملك الفرنسي لم يعدمه، لأنه كان قد زوجه ابنته التي لم تتعد الرابعة عشر من عمرها، أما قائد الجناح الأيمن في التحالف ألا وهورونو دو دممرتان "كونت بولونيو فبعد الهزيمة، حاول عبثا العفو عنه، إلا أن الملك الفرنسي فيليب رفض مطلبه، وتم نقله إلى بيرون**Peronne** ومنها

إلى قلعة جوليه Goulet ، التي شيدت على جزيرة في نهر السان، وانتهى به الأمر أن أصبح فى طي النسيان.

بينما الامبراطور الألماني أوتو الرابع بعد إطلاق سراحة لجأ أولاً إلى مدينة كولوينو **Cologne** ، حيث أمضى بقية حياته في برنشفيك **Brunswick**، هذا بينما كان هيج دو بوف **Hugues de Boves** قائد قطاع الطرق الإنجليز في معركة بوفين فقد أبحر إلى إنجلترا هادفاً الإقامة فيها؛ إلا أن الملك حنا كان قد وعده بأن ينعم عليه بمدينتي نورفولك **Norfolk** وسفولك **Suffolk** لكن القدر كان له بالمرصاد، إذ هبت عاصفة بحرية أغرقته مع كافة مرافقيه في أعماق البحر، أما الامبراطور أوتو فقد مات في عزلة عام ١٢١٨م.

مما تقدم كان الملك فيليب الثاني أوغسطس الظافر الأكبر على كافة معارضيه، كما استخلصنا في الصفحات السابقة أنه أقيمت حفلات لم تشهدها فرنسا من قبل. (٤٦) هذا وقد عقب المؤرخ الفرنسي جان فافييه **Jean Favier** قائلاً: تعد معركة بوفين إحدى المعارك الحاسمة في العصور الوسطي. (٤٧)

هذا ونتيجة انتصار الملك فيليب على تحالف أعدائه في معركة بوفين، أبرم الملك الإنجليزي حنا خوفاً من الإطاحة به، بسبب ثورة النبلاء عليه واعتراضهم على سياسته الخارجية والداخلية معاً، اتفاقية شينون **Chinon** والتي حددت مدتها بخمس سنوات، وقد نصت هذه الاتفاقية على تنازل الملك حنا لصالح فرنسا عن كافة الأراضي الإنجليزية والتي كانت من قبل خاضعة للسيادة الفرنسية وهي أراض واقعة شمال نهر اللوار La Loire (٤٨) وهكذا خسر الملك حنا كافة الأراضي الفرنسية التي كانت تحت السيادة الإنجليزية ما عدا جزء من مدينة بواتو ومقاطعة جويان. (٤٩)

مما تقدم نرى فيليب حقق أحلام سلفه والده لويس السابع وجده الملك لويس السادس. لذا حظى بتبجيل الفرنسيين المعاصرين وأسلافهم، لكونه طهر الأراضي الفرنسية من الغزاة الإنجليز .

---

(٤٦) Favier,J.le temps des paincipautes,Parls,1984,p.171.

(٤٧) Dictionnaire de la France Medievale,Paris,1995,p.176.

(٤٨) Bukor, R., Atlas Historique,Paris, 1987, p.139.

(٤٩) Bukor, Atlas Historique,P.155.

الخاتمة

تتبعنا فى هذا البحث صفحة هامة من تاريخ غرب أوروبا فى العصور الوسطى فى الربع الأول من القرن الثالث عشر الميلادى، تمثل ذلك فى معركة بالغة الأهمية الأ وهي معركة بوفين عام ١٢١٤م وخلصنا أن أسبابها ترجع الى تغير خريطة المملكة الفرنسية انذاك، وانكماش مساحتها الى الثلث والثلثين الباقيين الى السيادة الانجليزية .

استحلصنا أن الملك فيليب قد تعهد بأن يعيش الفرنسيون فى رغد من العيش فى ظل خزانة عامرة بالأموال وبالفعل نرى أنه نفذ ماتعهد به وخرج من هذه الحرب بأموال طائلة نتيجة انتصاره فى

معركة بوفين تمثلت هذه الأموال فى الفدية المدفوعة لاطلاق سراح الأسرى وقد ازدادت هذه الأموال نتيجة ضخامة أعدادهم اضافة الى أموال الفدية الطائلة المفروضة على كبار الأدواق والكونتات وتزداد حسب مكانة الشخص. وصرف تلك الأموال الطائلة على مواطينيه لينعموا بالرخاء والازدهار ونخلص مما سبق انه استعاد كافة الأموال التى صرفها على هذه المعركة وأكثر وصرفها على شعبه فاكتسب محبتهم. هكذا بسياستة المتسمة بالحكمة والتعقل والتدين نعم الملك فيليب اغسطس بحب شعبه وباروناته ، وعلى التقيض ملك انجلترا حنا الذى اثار كبار باروناته وشعبه بالكره سواء قبل معركة بوفين أو بعدها حين أراد فرض ضرائب جديدة للثأر من هزيمته ووصل الأمر ببعض بارونات الانجليز وعامة الشعب حين طالبوا بتعيين الملك فيليب أغسطس ملكا عليهم .

وبالانتصار الذى حققه الملك فيليب أعيد تخطيط خريطة فرنسا لتظهر أنها فى أقصى اتساعها بفضل هذا الملك فأقاموا له احتفالا لم تشهده فرنسا من قبل .

قائمة المصادر والمراجع

أولا قائمة المصادر:

Annales de Lorsch, ***MGH. SS. R. G. I. U. S***, Hanover, 1826

Chronicle of the archbishop of Canterbury,translated by Mckilliam,London,1913

Extraits des chronique de saint Denis,dans ***RHGF***.

Florence of Worcester.chronicle of Florence of Worcester,translated by,Forester,T.,London,1854

Gesta Philippi Augusti Francorum Regis, dans RHGF, t.xvii,

Guillaume de Jumieges, Gest Normannorum Ducum , Ed.J.Marx, Paris, 1914

Guillaume le Bretons et Oeuvres de Rigord, the deeds of Philip Augustus, an English translation of gesta Philipi Augusti,trans by Field,L.,edited by Gaposchkin,Cornell university press,2022.

Guillemi Britonis Armoric Philippidos,dans ***RHGF***.,t.xvii,Paris,1878, ed par,Brial,Joseph,M.

Henry of Huntingdon,the chronicle of Henry Huntingdon, translated by,Forester,T., London,1853

Literiae Philippi francorum regis dans ***RHGF***,t.xvII; Armoric Annales of England:an epitome of English history Oxford,1865,vol.1.

Roger of Wendover,flowers of history:the history of England from the descent of saxon to A.D1235,formaly ascribed to Matthew

Roger of Hovden,annales the history of paris,London,1849,vol.ii

England from A.D732 to A.D 1201,trans by

De Gestis Philippi Augusti francorum,dans RHGF.,t.XVII

ثانيا المراجع الأجنبية

Abbott,J.,history of William the conquer,London,2012

Baldwin,J.,the government of Philip Augustus,university of California

Bournazel,G., Les Grandes Dates de L'histoire de France, Paris, 1989

Bradbury,J.,Philip Augustus: king of France 1180-1223,Newyork,2015

Duby, Histoire du Moyen age,

Mollat et Isaac, L'histoire de Rome et le Moyen age,Paris, 1958

Ducaux,A., histoire de la France,Paris,1999,Vol.III

Fransois,S.,Le Moyen age Francais,Paris, 1987,

Gillingham,J.,Richard I,London,1999

Grisee, C., Le duche de la Normandie et son rattachement a la couronne de France,Paris,1988.
John,L.,the Angevin empire,California,1997

Julaud,J., l'histoire de France au moyen age,Paris,2009

Julaud,J.,l'histoire de France au moyen age,Paris,2009,

Kosto.A.,hostages in the middle ages,Oxford,2012,p.171.

Luchaire,A.,social France at the time of Philip Augustus,translated by Krehbiel,E.,London,2013

Malam,J., the battle of Hastings, London,2007

Mayer, history of England, London, 2012

Mcnab,C.,famous battles of medieval period,Newyork,2017

Mongenot,P., Atlas histoirique, Paris, 1987

Norma,P.,dictionnaire chronologi que des papes,Paris,2003

Paul Bonneive, dictionnaire Encyclopedique, paris, 1982,

The war of Bouvines:rise of France,in ***H.I***, vol1,no,1,2011,

Turner,R., Eleanor of Aquitaine: queen of France queen of England,Yale university press,2009

.Vallaud,D.,dictionnaire historique,Paris,1995

ثالثا المراجع الأجنبية

أسامة زيد :الغزو الدانى للجزيرة البريطانية فيما بين عامى٩٧٨-١٠١٦م فى ضوء الوثائق الانجليزية،بحث منشور ضمن كتاب دراسات فى تاريخ العصور الوسطى،دار المصطفى للنشر والتوزيع٢٠٠٦م

ياسر غازى: مظاهر الحضارة فى إنجلترا خلال عصر الملك وليم الفاتح،كلية الاداب،جامعة طنطا،٢٠٠٠،

:أسامة حسيب:تاريخ إنجلترا وفرنسا الدور الأول من حرب المائة عام (١٣٣٧-١٣٨٠م)،المكتب العربى للنشر،٢٠٠٧م

أشرف عيسى:حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا (١٣٣٧-١٤٥٣م)، نور حوران للدراسات والنشر،٢٠٢٢م

مؤرخ مجهول: الحرب الصليبية الثالثة،ترجمة وتعليق حسن حبشى،القاهرة ،٢٠٠٠م،٢ج،جزء٢

على أحمد السيد: دور ليوبولد الخامس دوق أوستريا (النمسا) فى الحملة الصليبية الثالثة وتداعياتها (١١٨٩-١١٩٤م/٨٥٨-٥٩٠هـ)،بحث منشور بمجلة كلية الاداب فرع دمنهور-جامعة الاسكندرية،عدد٢١،

حسنين الشمرى و محمد حليم:معركة بوفين أسبابها ونتائجها، عدد٢٨، مجلة كلية التربية جامعة واسط، ٢٠١٧

هناء شمس: رؤساء أساقفة كانتربرى فى التاريخ السياسى لانجلترا١١٣٥-١٣٠٧،نور حوران للدراسات والنشر،٢٠٢٢م

The role of France in confronting the Anglo-German coalition in the Battle of Bouvin 1214 AD

By

Jamal Farouk Al-Wakeel

Assistant Professor of Medieval History, Faculty of Arts,

Suez Canal University

Keywords:

Hostility prevails in Anglo-French relations since the Norman conquest of England, due to the Norman kings of England retaining their vast possessions in western France and the refusal of the British to continue ruling these possessions as chapters of the King of France. The kings of France calmed down and worked to expel the kings of England from their possessions in French lands, while the English clung to these possessions and worked to keep them, which led to the outbreak of wars between the two sides, and several battles took place. between them. This research deals with an episode of the extended conflict between France on the one hand and England and its allies on the one hand and on the other hand in the first quarter of the thirteenth century.
AD, and this conflict was represented in the Battle of Bouvin, which broke out on July 27, 1214 AD, and the study was entitled “The Role of France in Confronting the Anglo-German Battle of Bouvin Alliance 1214 AD. The researcher will not focus on the Battle of Bouvin in terms of motives and events, as much as focusing on the French role In opposition to the coalition formed by the King of England and his allies.

Keywords: Boffin, Philip Augustus, Richard the Lionheart of Flanders, Otto IV.